من الشجرة وحسب الاكل ووسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما من الناصحين
يوما نصب على انه مفعول يتقون اي كيف تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر
يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو لله حقيقة وهذا كناية عن   فعل صح
شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لانه يتسارع عند تفاقم الاحزان الشيب
او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض
اثقالها جمع ثقل وهو متاع البيت اي ما فيها من الدفاين والخزاين نسب
الاخراج الى مكانه وهو فعل الله حقيقة وهو غير مختص بالخبر كما يتوهم من تسميته بالمجاز
في الاثبات ومن ذكره في احوال الاسناد الخبري بل يجري في الانشاء نحو
يا هامان ابن لي صرحا وقوله فلا يخرجنكما من الجنة فان البناء فعل العملة وهامان
سبب امر وكذا الاخراج فعل الله وابليس سببه ومثله فلينبت الربيع
ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند الامر او النهي
الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه ومنه اجر النهر ولا تقطع امر فلان على ما
اشرنا اليه وكذا ليت النهر جار واصلوتك تامرك ونحو ذلك ولا بد له
اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء
القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة
قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور معه عقلا اي من جهة العقل يعني يكون بحيث
لا يدعي احد من المحقين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا
كقولك محبتك جاءت بي اليك او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند
وقيام المسند بالمسند اليه اعم من ان يكون بجهة صدوره عنه كضرب وهزم
او غيره كقرب وبعد ومرض ومات وصدوره عطف على استحالة اي وكصدور
الكلام عن الموحد فيما يدعي الموحد المحق انه قائم بالمذكور وان كان الدهري

المبطل

قيامه به

المبطل يدعي قيامه به مثل اشاب الصغير البيت وانبت الربيع البقل فمثل هذا الكلام
اذا صدر عن الموحد يحكم بان اسناده مجاز لان الموحد لا يعتقد انه الى ما هو له لكن امثال
هذا البيت مما يستحيله العقل والا لما ذهب اليه كثير من ذوي العقول ولما احتيج
في ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته يريد ان الفعل في المجاز العقلي ان يكون له فاعل او مفعول به   يجب صح
اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة لما مر من انه عبارة عن اسناده الى غير
ما هو له مما هو له هو الفاعل او المفعول به حقيقة لكن لا يلزم ان يكون له حقيقة لجواز
ان لا يسند الى ما هو له قطعا كما ان المجاز الوضعي لا بد له من موضوع له اذا استعمل فيه يكون حقيقة
لكن لا يجب ان يكون له حقيقة لجواز ان لا يستعمل فيه قطعا فمعرفة فاعله او مفعوله
الذي اذا اسند اليه يكون حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم
اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد تامل ونظر كما في قولك سرتني
رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله اي قول ابن المعتز يزيدك
صفحتي قمر يفوق سناهما القمرا يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي
يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال تظهر بعد التامل
والامعان وكقولك اقدمني بلدك حق لي على فلان اي اقدمتني نفسي   بلدك صح
لاجل حق لي عليه ومحبتك جاءت بي اليك اي جاءت بي نفسي اليك
لمحبتك وقول الشاعر وصيرني هواك وبي لحيني يضرب المثل اي صيرني الله
بسبب هواك بهذه الحالة ولحيني اي يضرب المثل بي لهلاكي في محبتك ففي معرفة
الحقيقة في هذه الامثلة نوع خفاء ولهذا لم يطلع عليها بعض الناس وهذا رد على
الشيخ عبد القاهر وتعريض به حيث قال انه ليس بواجب في هذا ان
يكون للفعل فاعل في التقدير اذا انت نقلت الفعل اليه صار حقيقة كما في قوله تعالى
فما ربحت تجارتهم فانك لا تجد في نحو اقدمني بلدك حق لي على انسان فاعلا سوى الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)